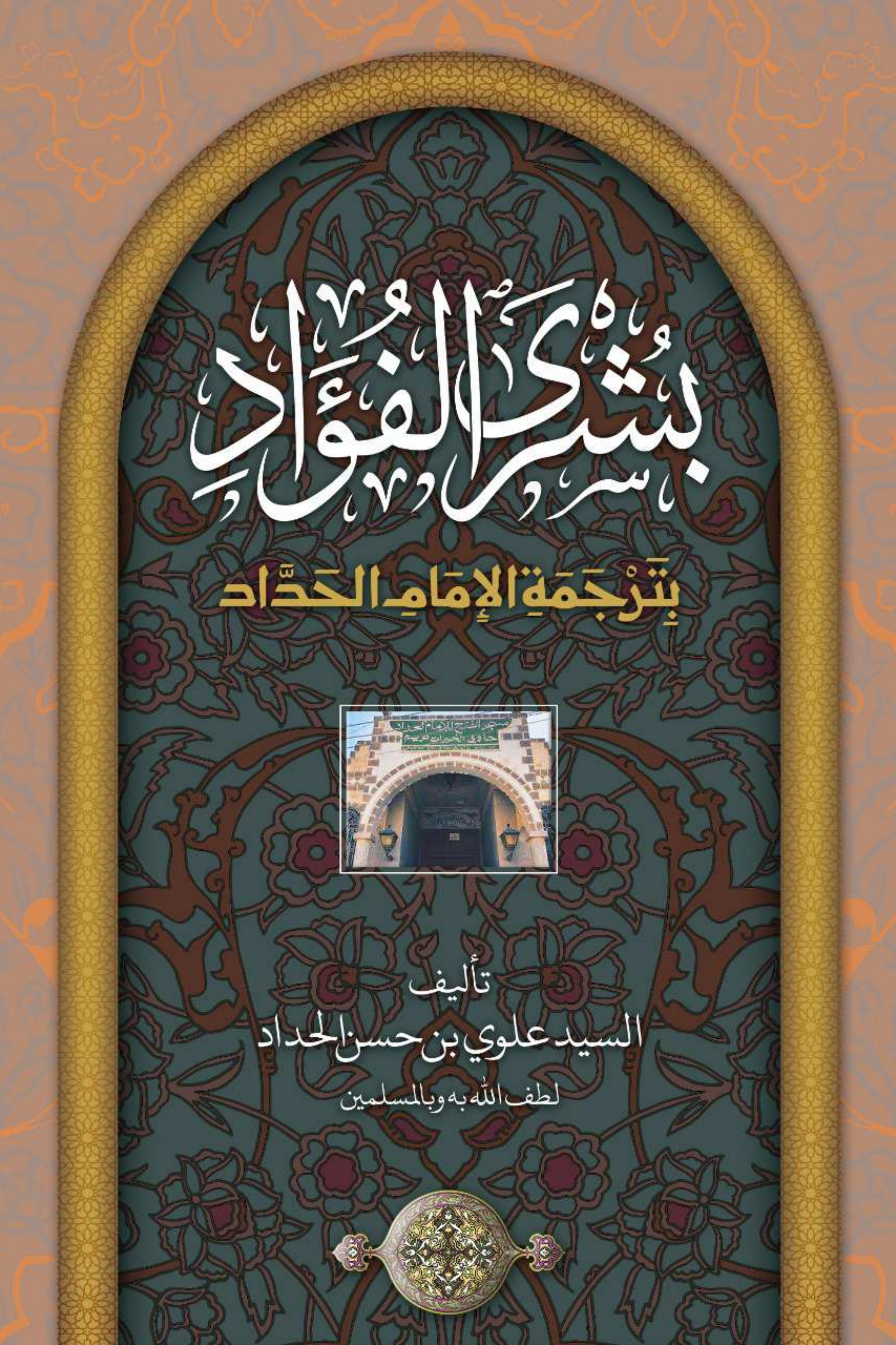


بُشْرى الفؤاد
بِتَرْجَمَةِ الإمَامِ الحَدَّاد
تأليف
السيد علوي بن حسن الحداد
لطف الله به وبالمسلمين



بِتَرْجَمَةِ الإمَامِ الحَدَّاد

تأليف

السيد علوي بن حسن الحداد

لطف الله به وبالمسلمين


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـدِّمَة الطبعة المجددة والمصححة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، والصَّلاة والسَّلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن لهم اقتفى، وبعد:

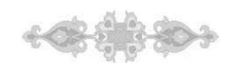
هذه المقدمة للطبعة المجددة والمصححة، من كتاب **"بشرى الفؤاد في ترجمة الإمام الحداد"**، وللعلم أن أصل الكتاب كان محاضرة للمؤلف، في مجلس الروحة للسيد عبد الله محمد فدعق عام ١٤٢٣هـ، بحضور جمع من الأخوة الكرام، ثم جرى التعديل والإضافات ليستكمل كما هو الآن، وإذا كان الاعتراف بالجميل من صفات الأحرار، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فإن الشكر لأخي الكريم محمد حسن لما ساعد به من إضافات، وتصحيحات و ملاحظات، والشكر أيضا لابنته المصونة عبير، التي بذلت جهداً مشكوراً،

وعملاً مبروراً، في كتابة الترجمة وطباعتها، وكافة تعديلاتها، والشكر موصول للأخ الكريم حامد أحمد الحداد، الذي ساهم في تنسيق الترجمة وبعض التشكيل، وإخراجها بهذا الإخراج الجميل.

وملاحظة ختامية: أنه يسمح لكل من أراد طباعتها أو نشرها، أو نقل أي معلومات منها، شريطة أن يذكر ذلك أمانةً للنقل، فقد سبق وان اطلعنا على كتاب جمعه أحد الأخوة من مليبار، سَمَّاه: **"إمداد الفؤاد بمناقب قطب الارشاد"**، ويكاد أن يكون نقل كل الكتاب أو معظمه دون إشارة إلى الأصل، وبحر الحبيب عبدالله الحداد يتسع للكل، وإنما لأمانة النقل.

ثم إنه كما يقال: لا يكتب أحد كتاباً إلا ويستدرك فيما بعد، ويقول: لو غير هذا لكان احسن، ولو بدل هذا لكان يستحسن، لاستيلاء النقص على البشر، وبهذه القاعدة فإنا نستقبل أي ملاحظه أو استدراك لتلافيها في أيّ طبعات أخرى، وقد اختصرت بهذا الاختصار، ليعم بها النفع للصغار

والكبار، ولمن لا يجد فرصة لقراءة الكتب الشهيرة، والمجلدات الكبيرة، علماً أن ليس لي إلا النقل، وإلا فالكل منقول عن ما كتب عن الحبيب عبدالله الحداد قديماً وحديثا، نذكر ذلك أمانة للنقل، ونسأل الله أن ينفع بالفرع كما نفع بالأصل، وأن يعم بها النفع للجميع، إنه مجيب سميع.



وكتبه/ علوي حسن الحداد

جدة ٢٤ شوال ١٤٤٣ هـ

الموافق ٢٥ مايو ٢٠٢٢ م



صوره للمؤلف خلال تسليم الدرع التذكاري مع السيدين السيد علوي أبوبكر الحداد والسيد عبد الله محمد فدعق





المقدّمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الذي اختص أهل طاعته، برعايته وعنايته، أخلصوا في عبوديتهم فاصطفاهم، وتوالت طاعتُهم لمولاهم فتولاهم، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾.

إنَّ الأولياءَ حقيقةً هم علماءُ الشريعة، وحاملوا لواء الدعوة، يقول الإمام الشافعي رحمه الله: (إن لم يكن العلماء أولياء لله فليس لله من ولي)، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

وقد زكاهم الله فقال: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

وزكاهم سيدنا رسول الله حيث قال: (**يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الـمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ**) رواه أبو داوود.

ومن هؤلاء الصفوة الميامين، والعلماء العاملين، والعباد الصالحين، سيدنا الإمام **"عبد الله بن علوي بن محمد الحداد"**، الذي شهد له بذلك علماءُ الأمة وصالحوها في حياته وبعد مماته، والمؤمنون شهداءُ الله في أرضه، وألسنةُ الخلق؛ أقلامُ الحق، وإنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً؛ نادى جبريل: إن الله قد أحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في أهل السماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهلُ السماء،

ثُمَّ يُوضعُ له القبول في الأرض. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾.

سِرُّ روحِ القُدسِ إذْ ناداهُمُ أَنْ أَحِبوا كلَّ ذِي قَلبٍ سليم

ونستفتحُ سيرتَه المتألقة، بنماذج مشرقة، من شهادة علماء وأولياء عصره الأكابر، ومن بعدهم حتى عصرنا الحاضر.

أقوال معاصري الإمام الحداد رضي الله عنه:

كان شيخُه عبدالرحمن بن شيخ مولى عيديد يقول له: مرحباً بسيد الجماعة، ومرة يقول: شيخ القبيلة يعني آل باعلوي.

وقال عنه السيد عمر بن عبدالرحمن العطاس: إنه أمةٌ وحده.

وقال عنه السيد أحمد بن ناصر بن الشيخ أبي بكر بن سالم: السيد عبدالله الحداد، همةٌ علوية، وحالٌ فائق كأبي يزيد البسطامي.

وقال عنه السيد أحمد بن عمر الهندوان: إنه بلغ رتبة الاجتهاد، وهو عين الحقيقة، وهو متصفٌ بصفات الأكابر، والسيد عبدالله الحداد للخلق كالشمس، لا غنىً لهم عنها أبداً، وكالعافية للبدن.

وقال عنه السيد علي بن عبدالله العيدروس: السيد عبدالله بن علوي الحداد سلطان آل باعلوي.

وقال عنه المؤرخ الشِّلي: اشتهر كسلفه بالحداد، الفائق على الأمثال والأنداد، الذي شيد ربوع الفضل وشاد، ودل كثيراً من العباد، وهداهم إلى سبيل الرشاد، وبلغ نهاية السول والمراد، إمام أهل زمانه، والداعي إلى الله بسره وإعلانه، المناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه، المشار إليه بالبنان، في العلوم والعرفان، الغني عن الدليل والتبيان، الجامع بين الحقيقة والشريعة، الواصل إلى مراتب الكمال بأوثق ذريعة.



وقال عنه تلميذُه الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن الإمام الحداد بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الإسلام والإيمان والإحسان، وهو المجدد لهذه العلوم في هذه الأزمان.

هذا بعض ما قال عنه مشايخه ومعاصروه وتلامذته.



وقد أجمع أهل عصره على عظمته، ورفعة قدره، ويذكرون أن كتبه حَوَتْ خلاصة كتب الإمام الغزالي، وأنه لو سبق الغزالي لنقل عنه. واستمر اغتباط أهل بلَده به وبشعره ونثره، فلا يكاد يُعقد مجلس علم في بلده تريم إلا ويقرأ فيه بشيءٍ من كتبه أو ينشد فيه بشيءٍ من شعره.

وجاء سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي وامتدحه بقصيدة عصماء مطلعها:

بالفَتحِ والإرشادِ والإمــدادِ

ثَبَتَتْ قَواعدُ شيخِنا الحـــــــدادِ

مستجمع السر الــذي اتَّصفتْ به

أسلافهُ وخليفةِ الأجـــــــداد

فرعٌ تسلسلَ عن كرامٍ فضــلُهم

قد شاعَ في الأغوارِ والأنجادِ

الحـقُ أظهـرَهُ لدعــوةِ خــلقــهِ

وأقامَهُ للنُّصــــحِ والإرشـــادِ

فَهُوَ الخليفةُ فـــي جمـــيع أمورهِ

عن خيرِ داعٍ للبريةِ هـــــادي

فَهُوَ الإمامُ المهتدي بعلومــهِ

كلُّ الورى من حاضــــرٍ أو بادِ

فجميعُ مـن سلك الطريقـــةَ بعـدهُ

مُستصبِحُونَ بنُورِهِ الوَقَّـــادِ

قَــرَّتْ بـــــه عينُ النَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ

فَهُوَ لَهُ مِـــــن أَحسَـــنِ الأَولادِ

ومن علماء العصر الحديث من أهل بلَدِه، قال عنه الحبيب محمد الشاطري رحمه الله: قلَّ أن تنتشرَ كتبُ أحدٍ من أقران الحداد كما انتشرت كتب الحداد وتآليفه، فقد طُبعت مصنفاته طبعات عديدة، وقد تُرجمت بعض كتبه إلى لغات أخرى، وانتفع بها خلق كثير، ومعظمها مزيجٌ من الفقه والتوحيد والتهذيب والتاريخ والحكم، وقد طُبعت أوراده ورواتبه، وشُرح بعضها، كما طُبِعَ ديوانه عدة مرات وانتشر، كل ذلك لسلاسة أسلوبه وسهولة تعبيره، وقوة براهينه، وقلَّ أن يعقد مَجلِسُ وعظٍ أو تذكيرٍ بهذه البلاد إلا ويستشهد فيه من كلامه، كما أن أشعاره تنشد أيضاً في مناسبة الأفراح وغيرها، وقل أن تجد واعظاً حضرمياً إلا ويجعل من كلام الحداد المنثور والمنظوم منطلقاً لوعظه.

وقال عنه الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي مصر، في المقدمة التي كتبها لمؤلَّفِ الإمام الحداد النصائح الدينية: وكان مؤلِّفاً واضحاً في عباراته، قوياً في أسلوبه، محققاً في بحثه بآيات

من القرآن والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة عن الأئمة، وينتزع من دخائل النفس ووساوس الصدر كل شبهة، ويعالج كل نزعة، حتى لا يبقى مقالٌ لقائل، ولا جوابٌ لسائل.

وألَّف عنه الدكتور مصطفى بدوي كتابه الرائع **"الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر"** واستدل بالحديث الذي رواه أبو داوود والحاكم: (**إنَّ اللهَّ يبعَثُ لِهذِه الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سَنةٍ من يجدِّدُ لَهَا دينَها**) واستعرض صفات المجتهد التي حكاها الإمام الجويني، ووجدها جميعها منطبقة على الإمام الحداد وخلاصتها:

١- أن يكون عالماً بطرق الأدلة ووجوهها.

٢- أن يكون عالماً بالآيات المتعلقة بالأحكام من كتاب الله تعالى.

٣- أن يكون ذا دراية باللغة العربية.

٤- أن يكون ذا دراية بعلم الحديث.

٥- وأن يحيط علماً بمذاهب السلف

هذا بعض ما قاله عنه علماء عصره ومن بعدهم إلى وقتنا الحاضر.

فماذا قال هو عن نفسه؟

إنَّ أحسن من يتحدثُ عن الإمامِ الحدادِ؛ الإمامُ الحداد نفسه، فقد قال رحمه الله من باب التحدث بالنعمة: (ليس لأحدٍ معنا ظهور، وهل للنجوم ظهـــورٌ مع وجود الشمس، نحن للناس كالشمس، من فتح باباً أو كوةً دخل له منها بقدر ما يفتح، ومن لم يفتح لابدَّ وأن يصل إليه من ضيائها لانبساط نورها على الأرض واتساع إشراقها).

وقال: لله علينا نعمتان لا يمكن أن نقوم بشكرهما، أحدها؛ منحنا اللهُ سبحانه وتعالى عِلماً لا نحتاج معه إلى علمِ كلِ مَن على وجه الأرض، والثانية؛ أعطانا اللهُ عقلاً كاملاً لا نحتاج معه إلى عقل أحد.

ويقول: إن عندنا علوماً ما لقينا لها متلقياً، ولو قبل مني أهل الزمان العلم بإنصافٍ؛ لصنفت كتباً على معنى آيةٍ من كتاب الله، إنما تردُ على قلبي علومٌ لا أجد من يعيها، إن عندنا في هذه الآية ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً﴾ سبعون علماً، وعندنا في كل حرفٍ من حروف الفاتحة كذا وكذا علماً.

ومن كلامه: نحن على القدم النبوي، وسيرة سلفنا السابقين، ومظهرُنا إنما هو مظهرُ علمٍ، لا مظهر رؤية شيءٍ آخر.

ويقول: ما من سُنَّةٍ سَنَّها رسولُ الله إلا وأرجو أن أكون قد عملتها.

وهذا هو الفخر الحقيقي التي وصف مطبقيها بقوله:

ثَبَتوا عَلى قَدمِ الرَّسول وَصَحبِهِ

وَالتابعين لَهُم فَسَلْ وَتَتَبَّعِ

وَمَضوا عَلَى قَصِد السَّبيلِ إلى اْلعُلاَ

قَدَماً عَلَى قَدَمٍ بِجِدٍ أَوْزعِ

وتحدث عن نفسه نظماً فقال:

وَأَنِّي مُقِيمٌ في مَوَاطِنِ غُرْبَةٍ

عَلَى كَثْرَةِ الألاَّفِ في جَانِبٍ وَحْدِي

قَرِيبٌ بَعِيدٌ كَائِنٌ غَيْرُ كَائِنٍ

وَحيِدٌ فَرِيدٌ في طَرِيقي وَفِى قَصْدِي

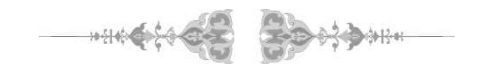
أُمُورٌ وَأَحْوَالٌ تَعِنُّ وَلَمْ أَجِدْ

عَلَيْهَا مُعِيناً وَهْيَ تَقْعُدُ بِالفَرْدِ

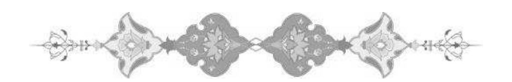
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبِهِ أجمعين



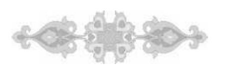
مقتطفات من سيرته وأدوار حياته



وبعد هذا الثنـاء العاطر، منذ عصره إلى عصرنا الحاضر، نستعرض مقتطفات من سيرته، وأدوار حياته:

ولد الإمام الحداد يوم الإثنين، الخامس من صفر، سنة أربع وأربعين وألف من الهجرة النبوية، بالسبير أحد ضواحي مدينة تريم، وكُفَّ بصرُه وهو ابن أربع سنين بسبب الجدري، وعوضه الله نور البصيرة، وصفاء السريرة، كما قال الشاعر:

إنْ أذهبَ اللهُ مِن عينيَّ نورَهما
فإنَّ قلبي مُضيءٌ ما بهِ ضَررُ



وبدت عليه آثارُ الصلاح والنجابة من صغره، فقد كان يميل إلى أحد المساجد عند خروجه من المدرسة، فيصلي من مائة إلى مائتين ركعة.

لقد نشأ في كنف أبويه الكريمين، والده الحبيب علوي بن محمد الحداد، وكان رجلاً صالحاً تقياً، ووالدته الشريفة سلمى بنت الحبيب عيدروس بن أحمد الحبشي، وتأدب بأبيه وتأثر بوالدته الصالحة.

فلولا المربي ما عرفت ربي

نشأ رضي الله عنه نشأةً صالحة، واشتغل بحفظ القرآن، ومجاهدة النفس، وطلب العلم الشريف، حتى فاق أقرانه، بل فاق معلميه، فبعض من أخذ عنهم في بدايته رجعوا يأخذون عنه، كالشيخ باجبير حيث كان الإمام في بدايته يقرأ عليه في الفقه في المنهاج، ثم لما سافر الشيخ باجبير إلى الهند ورجع بعد فترة طويلة، صار يقرأ على الحبيب عبد الله في إحياء علوم الدين. وقد بلغ في العلم مبلغاً عظيماً، يقول الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن الإمام الحداد بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الإسلام والإيمان والإحسان، وقد ذكرنا ما تحدث به الإمام الحداد عن نفسه وعن علمه اللَّدُنِّي الذي منحه مولاه من باب ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ

﴿مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا﴾، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾. وأمام هذا المظهر الرائع، والكرم الواسع، والجود الشاسع، يقف المترجم حائراً مبهوتاً من أين يبدأ وكيف يتكلم؟!...

تَجِفُّ لَهَاتي فالقوافي عَصيَّةٌ   عليَّ، فلا أُبدي ولا أَتكَلمُ

ولكن من منطلق ما لا يُدرك كلّه لا يُترك جُلّه، نتكلم في سيرته عن الأبوة، والأخوة، والبنوة، والمشايخ، والتلاميذ، وعن موطنه العظيم، وحاويه الكريم، وعن حجه وزيارته، وعن نُسْكِهِ وتعبده، وعن أخلاقهِ وطريقته، ونظمهِ ومؤلفاته، وعن ثُلاثيات اشتهرت عنه، أو قيلت فيه، وعن وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه وأسراره آمين.

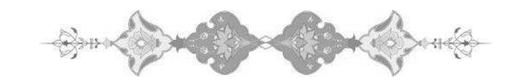
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبهِ أجمعين



والداه الكريمان



أما والده، فهو سيدنا الحبيب علوي بن محمد الحداد، كان من عباد الله الصالحين، قال عنه ولده الحبيب عبدالله: إن والدي كان طاهراً مطهراً، وأما والدته، فهي الشريفة الصالحة سلمى بنت عيدروس بن أحمد الحبشي صاحب الشعب، من العابدات القانتات، وحسبنا في الثناء عليهما والتنويه بهما ما كتبه عنهما الإمام الحداد في كتاب التعزية لأخيه حامد، يُعلِمهُ بوفاة والده ووالدته، مشيرا إلى خاتمة السعادة التي أكرمهما الله بها:

(اعلم أن الله قد قضى بأمرٍ وفي قضائه الخير والخيرة، وفي الرضا به الثواب والمنفعة، والروح والراحة، عاجلاً وآجلاً، وذلك أنه نَقَلَ إلى رحمته ورضاه وفسيح جنته الوالد الكريم الشريف علوي بن محمد الحداد، وذلك ليلة الاثنين، الأولى من

شهر رجب، بعد أن مرض مرضاً ليس بالشديد، ومات على حالةٍ مرضيةٍ، وطريقةٍ سديدةٍ، بعد أن نطق بكلمة الإخلاص التي من كانت آخر كلامه دخل الجنة وهي "لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ".

وبعد وفاته بنحو خمسة أيام، مرضت الوالدة، ودام عليها المرض قريباً من عشرين يوماً إلى أن توفيت، وقدمت على الدار الآخرة بعد أن تشهدت ضحى يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من الشهر المذكور، سنة اثنتين وسبعين وألف هجرية.

ثم قال: واحمد الله واشكره، حيث أنهما توفيا على حالةٍ مرضية، في هذا الزمان المفتون، وماتا موتة حسنة تبشر بالنجاة.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ ١٠٢ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ١٠٣ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ١٠٤ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ

ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.



إخوانه الكرام:

الإِخوة للحبيب عبدالله بن علوي الحداد ثلاثة إخوان: عمر وعلي وحامد. وله إليهم مكاتبات مشهورة منها مكاتبته إلى أخيه عمر، وفيها من النصائح والتوجيهات مالا مزيد عليه، أما مكاتباته إلى أخيه الحامد، فهي مكاتبات عديدة، ويظهر أنه لسفره وبعده وحلوله بالهند كانت هذه الكثرة، التي جُمعت ضمن رسائله ومكاتباته، وفيها تتجلى أخوته الحانية، المشتملة على صادق المحبة، وصافي المودة، ولما مات أخوه حامد بالهند سنة سبع ومائة وألف هجرية؛ رثاه بقصيدة مؤثرة مطلعها:

مرت لنا بالحمى المأنوس أعياد

مع الأحبة لو عادت ولو عادوا

كنا قضينا بها الأوطار في دعة

وطيب عيش فما كادت وما كادوا

إلى أن قال:

بانوا عن الأهل والأوطان من زمنٍ

وكان من ودهم لو أنهم عادوا

فعوقتهم مقاديرٌ مقدرةٌ

محتومها ماله دفعٌ و لا رادُّ

مثل الشقيق وابن العم في زمرٍ

طابت خلائقهم والسعي والزادُ

من الذين بعلم الدين قد عملوا

واستغرقتهم عباداتٌ وأورادُ

دعاة برٍ هداةٍ مهتدين رضا

من سادةٍ مالهم في الفضل أندادُ

زوجاته:

تزوج الحبيب عبدالله الحداد عدة زوجات، وأشهرهن أم أولاده الكرام وهي الشريفة: فاطمة بنت السيد محمد الباقر جمل الليل.

قال الإمام: لما وُلِدَت الشريفة فاطمة، طلبني والدُها إلى بيته لأبرّك عليها، فلما وضعتُ يدي على رأسها؛ أُلهمت أو قال عزمت على أن تكون أم أولادي، فهي أم أولاده علوي والحسن والحسين وزين العابدين وعائشة وسلمى.. وقد توفيت الشريفة فاطمة بعد وفاة الإمام بست سنين، ودُفنت قريبا منه رضي الله عنهما.

ومن زوجاته، الشريفة خديجة بنت عبدالله بن عمر بن حسين آل فقيه، ذكرها الحبيب محمد بن زين بن سميط في المناقب الكبرى، وهي أم ابنتيه فاطمة وبهية، أما بهية فتزوجها عمر ابن اخيه علي، وتوفيت في حياة الحبيب، وأما فاطمة فلم

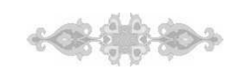
تتزوج وتوفيت أيضاً في حياة والدها. وقد رثى الحبيب زوجته المذكورة بقصائد في الديوان منها قصيدة:

سَقى الله بَشَّاراً بِوَابِلِ رَحْمَةٍ
يجُود عليها بِالصَباح وَبالإِمسَا

وقصيدة:

مَا لِلفُؤَادِ يَفِيضُ بِالأَكْدَارِ وَكَأَنَّ فِيهِ تَلَهُّباً مِنْ نَارِ

ويُذكر عنه أنه كان يقول: اقتدوا بي في كل شيء، إلا في مسألة تعدد الزوجات، ولعل له هدفاً من ذلك التعدد، كما جاء في حكمة تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أظهر ذلك أن أُمَّ ولده محمد من آل كثير، تزوج منهم ليوطِّدَ علاقته معهم بالنكاح، لقبول ما يقوم به من إصلاح، إلى غير ذلك من نيات ومهمات، أرادها بتعدُّد الزوجات، والله أعلم.



أولاده الكرام:

للحبيب عبدالله الحداد ستة أولادٍ، كلهم قادةٌ أمجاد، وعلماء عُبَّاد، وهم: الحسن وعلوي ومحمد وسالم وحسين وزين..

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدَهُمْ
مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

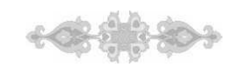
ويُذكر عن والدهم، أنه قال: حسينٌ أمير، وعلوي صالحٌ، وحسنٌ حكيم، وزينٌ شيخ.

وكان يقول عن ولده محمد: إنَّ ولدي محمدٌ وُلِدَ على الولاية الكاملة.

وخص ابنه محمداً للقيام بوساطات بالنيابة عنه بين القبائل وغيرهم للإصلاح بينهم، وقد نجح ابنه في نزع فتيل الحرب بين بعض القبائل، وزوَّجه من قبيلة آل كثير، لتوثيق عرى المودة والإخاء بينه وبين القبائل المسلحة، وقد توفي ابنه محمد بذمار، وأما حسن وعلوي فهما اللذان قاما مقامه في

تدريس العلوم وإطعام الفقراء والمساكين وإيواء الغرباء والوافدين.

وكان يدعو لولده حسن بهذه الدعوات (حسن حسَّنَ الله عاقبتك في الدنيا والآخرة) فكان أن ولد له العلماء ومنهم أحمد بن حسن وإخوانه وحفيده العالم علوي بن أحمد.



وفاة أولاده:

وقد توفي الحبيب علوي بن عبد الله الحداد بمكة المكرمة، بعد أدائه حجة الإسلام، إلى بيت الله الحرام، ودفن على مقربةٍ من ضريح السيدة خديجة رضي الله عنها على يمين الطالع إليها سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف هجرية.

وأما حسن، فتوفي بتريم وقد كان يسميه الحكيم، قال البغوي: الحكيم الجامع بين العلم والعمل والإصابة في الأمور العالم بأسرار القرآن والفهم فيه؛ وقد طال عمره كما بشره والده، وأخذ عنه الحاضر والباد، وألحق الأحفاد بالأجداد، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وألف هجرية.

وأما زين، فقد سافر بعد موت والده إلى جهة العراق، وحصل له بذلك البلد جاهٌ وعزٌ رفيع، لاعتقاد الناس في والده، وهو شاعرٌ غزليٌ شعبيٌ، ومن اللطائف أن والده مر بغرفته وهو ينشد لبعض أصحابه:

يقول خو علوي حجزنا الحمول   ثقيل ما نقدر لحمله

فوقف عليهم والده وأجابه على البديهة:

حضر جمل لي با يهز العدول لو حملوه الحيد شله

وقد توفي الحبيب زين بعمان ببلدة صير، سنة سبعٍ وخمسين ومائة وألف هجرية.

وسالم، توطن المشقاص وأولد بها، ورجع إلى تريم، وبها توفي سنة خمس وستين ومائة وألف هجرية.

وحسين، قال عنه والده: إن لنا في حسين أملاً نرجو من الله إنجازه.

وحج في عهد والده، وأنشأ قصيدة فيه يخاطبه قائلاً:

وكن نائباً عني بإهدا تحيَّةٍ

معنبرة كالمسك في العرف والندِّ

وكان يرثى له ويقول: مسكين حسين، وذلك إشارة لما ابتلي به في آخر عمره من أمراض، تحملها بجميل الصبر والرضى عن الله سبحانه وتعالى.

وقد انتشرت ذرية الإمام الحداد في كثير من البلدان، في حضرموت، وشبوة - ما كانت تسمى ببلاد العوالق - وشمال اليمن، والمملكة العربية السعودية، ودول الخليج، وإندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورا، وغيرها من البلدان...

وقد اشتهر أن الله جعل البركة في تلاميذه وأولاده وكتبه، فنسأله تعالى أن يحفظ هذه الذرية، ويؤلف بين قلوبهم، ويوحد دروبهم، ويحيي بهم طريقة آبائهم وأجدادهم، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف، وأن يتجهوا لطلب العلم الشريف، فقد قال جدهم: "نحن على القدم النبوي، وسيرة سلفنا السابقين ما استطعنا، ومظهرنا إنما هو مظهر علم، لا مظهر رؤية شيءٍ آخر" وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾.



يقول سيدنا الحبيب علي الحبشي:

ومما يسرُّ القلبُ مني لزومكم

طريقة آبائي وأهلي وأجدادي

من السلف القوم الذين توجهوا

إلى الله يقفون النبي المصطفى الهادي

وها هي أعمال خلت عن شوائب

وعلمٌ وأخلاقٌ وكثرةُ أورادِ

وأربابها يسعون فيها بوجهة

فهم بين عباد بعلم وزهادِ

أولئك قوم شرف الله قدرهم

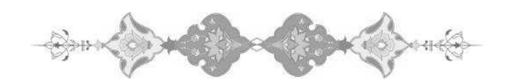
فهم بين أقطاب كرام وأوتادِ

اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبهِ أجمعين

مشايخ الحبيب عبدالله الحداد



أخذ الحبيب عبدالله الحداد عن مشايخ كثير، يزيدون على ١٤٠ شيخاً، ومن أشهرهم السيد عبدالرحمن بن شيخ مولى عيديد، والسيد عمر بن عبدالرحمن العطاس، والسيد سهل بن محمد باحسن، وعقيل بن عبدالرحمن بن عقيل السقاف.

ومن شيوخه بالمكاتبة، السيد محمد بن علوي السقاف صاحب مكة، وقد رثاه بعد وفاته بقصيده تشير إلى أنه خليفته، ووارث سره من بعده، فقال:

بقيةُ قومٍ قد مضوا وخلفتهم
وهم خلَّفوني في الحمى بعد ما ساروا
ومقتبسٌ من نورهم وبسرهم
عُنِيْتُ وأنوارٌ لديهم وأسرارُ

وليس معي إلا انكسار وذلةٌ

وفقر وذنبٌ والمهيمن غفارُ

ولي أملٌ في الله جل جـــــلاله

وظنٌّ جميل لم تغيره أغيارُ

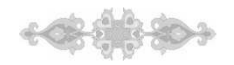
ولي من رسول الله جدي عنايةٌ

ووجه وإمدادٌ وإرث وإيثارُ

عليه صلاة الله ثم سلامه

تدور به بعد العشيةِ إبكارُ

وقد ورد أن الشيخ المذكور أرسل إليه بالإلباس، وأنه وصل إلى الإمام الحداد يوم وفاة السيد المذكور، وفي ذلك إشارة إلى أنه خليفته كما ذكر في شعره الآنف الذكر.



تلامذته:

يأتي في مقدمة تلامذته أبناؤه الكرام، فكلهم علماء أعلام، ومن تلامذته: السيد أحمد بن زين الحبشي، ومحمد بن زين بن سميط، وأخوه عمر، والسيد عمر بن عبدالرحمن البار، والعلامة عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه، والعلامة علي بن عبدالله السقاف، وغيرهم كثير من السادة الأشراف، ومن المشايخ من حضرموت وغيرها.

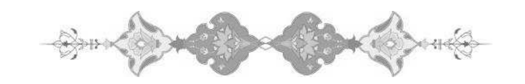
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبهِ أجمعين



الحاوي المبارك



استوطن الإمام الحداد الحاوي المبارك سنة ١٠٩٩هـ، وفيه وُلد ابنه الحسن. ولما بُشِّرَ به قال: وُلِد صاحب الحاوي وتَنَوَّر به المكان والزمان.

حييت يا الحــاوي وزدت مفاخراً

تعلو على الأرضين والآفاقِ

إذ كنت مأوى جسم ذاك المجتبى

ومحل نعليه من المطــراقِ

وذكر المؤرخ السيد محمد بن أحمد الشاطري: إن الحبيب عبدالله الحداد أسس الحاوي ليكون موطناً مستقلاً استقلالاً ذاتياً به وبأولاده وخدمه وأتباعه، بحيث لا يتدخل فيه حاكم تريم، ولا يعد أهله من رعاياه، حوطةٌ محميةٌ داخلةٌ في كل ما

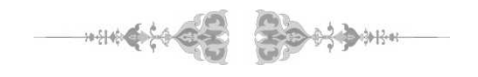
يصل إلى تريم من خير، خارجةٌ عنها من كل شر وضير، فهي محترمةٌ لدى الجميع[1].

وقد ذكر أن الإمام ابتنى بيته في الحاوي سنة أربع وسبعين وألف هجرية، وسكنه سنة تسع وتسعين وألف هجرية، وابتنى مسجده الذي بجانب بيته المذكور، ويعقد درسا بالمسجد بعد صلاة العصر كل ليلة، وبكرة يوم الخميس والاثنين، وحضرةً بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة. وكان الحاوي مقصداً للأولياء والصالحين، وملجأ للفقراء والمساكين، حوطة أمان، ومقر سكينة واطمئنان.

اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

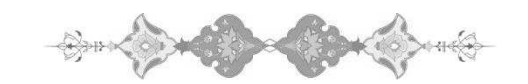
اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبِهِ أجمعين



١ ولهذا سماها بعض السواح الأجانب بالفاتيكان "مقر البابا في روما".

حجه وزيارته



في عام تسعة وسبعين وألف هجرية، وفد الإمام الحداد إلى الحرمين الشريفين، ولما وصل مكة خرج الناس إلى لقائه، ونزل في بيت الشيخ حسين بأفضل، وقام بضيافة الإمام ومرافقيه قياما كاملاً، وقال الإمام: إن الشيخ حسين بافضل كان يقول: كان لي بحران اغترف منهما بحرٌ من الظاهر وهو الشيخ أحمد القشاشي، وبحرٌ من الباطن وهو السيد محمد بن علوي السقاف، فجمع الله لي البحرين فيكم، وكان الوقوف في السنة التي حج فيها بالجمعة اختار الله لهذا الإمام ما اختار لنبيه عليه الصَّلاة والسَّلام، وأقبل أهل مكة عليه، يلتمسون بركاته وصالح دعواته، وأتاه الشريف بركات بن محمد وهو جالس في الحِجر، وسأله الدعاء بتيسير المطلوب، فدعا له الإمام بذلك، فلما ذهب؛ سأل عنه، فقيل له: إنه من أشراف

مكة، فقال الإمام: إنه طلب أن يكون ملك مكة، وقد استجاب الله دعاءنا له في ذلك، وتولى بركات إمارة الحجاز سنة ١٠٨٢هـ.

وصلّى الحبيب عبدالله الحداد إماماً بالناس في الحرم المكي الشريف، فجر يوم الجمعة، الأول من محرم، عام ثمانين وألف هجرية، وقرأ سورتي السجدة والإنسان.

ثم توجه إلى المدينة المنورة، ويروى عنه أنه وهو مسافر إلى المدينة، كان لا ينام إلا قليلا من شدة الشوق، وفي هذا يقول:

يَلذُ لَنا أَن لا يَلذُ لَنا الكَرى

لما خالَطَ الأَرواح مِن خالص الحُبِ

وهذا البيت من قصيدته المباركة التي حظيت لصدقه فيها بأن كتبت داخل الحجرة الشريفة، وفي المواجهة هذا البيت:

نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلْقُهُ الخُلُقُ الَّذِي

لَهُ عَظَّمَ الرَّحْمَنُ في سَيِّدِ الْكُتْبِ

ولما اقترب من المدينة، هبت عليه نسمات العطف، وفاح شذاها، وأشرقت أنوارها، فما أبهى سناها، وفي ذلك يقول:

فَلَمَّا بَلَغْنَا طَيْبَةً وَرُبُوعَهَا

شَمِمْنَا شَذىً يُزْرِي بِعَرْفِ العَنَابِرِ

وَأَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَلاَحَ السَّنَا مِنْ خَيْرِ كُلِّ المَقَابِرِ

مَعْ الفَجْرِ وَافَيْنَا المَدِينَةَ طَابَ مِنْ

صَبَاحٍ عَلَيْنَا بِالسَّعَادَةِ سَافِرِ

ولما دخل المسجد النبوي الشريف؛ صلى ركعتين في الروضة المطهرة، ثم توجه إلى المواجهة الشريفة النيرة، ليتشرف بالمثول، أمام أفضل نبي وأكرم رسول، وفي ذلك يقول:

إِلَى مَسْجَدِ الْمُخْتَارِ ثُمَّ لِرَوْضَةٍ

بِها مِنْ جِنَانِ الخُلْدْ خَيْرِ المَصَائِرِ

إِلَى حُجْرَةَ الهَادِي البَشِيرِ وَقَبْرِهِ

وَثَمَّ تَقَرُّ العَيْنُ مِنْ كُلِّ زَائِرِ

وَقَفْنَا وَسلَّمنَا عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ

وَخَيْرِ نَبِيٍّ مَالَهُ مِنْ مُنَاظِرِ

فَرَدَّ عَلَيْنَا وَهْوَ حَيٌّ وَحَاضِرٌ

فَشُرِّفَ مِنْ حَيٍّ كَرِيمٍ وَحَاضِرِ

زِيَارَتُهُ فَوْزٌ وَنُجْحٌ وَمَغْنَمٌ

لأَهْلِ القُلُوبِ المُخلِصَاتِ الطَوَاهِرِ

بِهَا يَحْصُـلُ المَطْلُوبُ فِي الدِينِ وَالدُّنَا

وَيَنْدَفِعُ المَرْهُوبُ مِنْ كُلِّ ضَائِرِ

بِهَا كُلُّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلٍ

يُنَالُ بِفَضْلِ اللهِ فَانْهَضْ وَبَادِرِ

وَإِيَّاكَ وَالتَسْوِيفَ والْكَسَلَ الَّذِى

بِهِ يُبْتَلَى كَمْ مِنْ غَبِيٍ وَخَاسِرِ

فَإِنَّكَ لاَ تَجْزِي نَبِيَّكَ يَا فَتَى

وَلَو جِئْتَهُ سَعْياً عَلَى العَيْنِ سَائِرِ

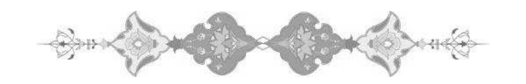
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبهِ أجمعين



مؤلفات الإمام الحداد



أشاد العلماء الأمجاد بكتب الإمام الحداد، وتلقتها الأمة بالرضى والقبول، فطُبعت عدة طبعات، وترجمت إلى عدة لغات، وهذه الكتب هي:

١. **رسالة المذاكرة** وهي أول ما بدأ به من المؤلفات.

٢. **آداب سلوك المريد.**

٣. **إتحاف السائل بأجوبة المسائل.**

٤. **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية** قال الإمام الحداد: قال بعض علماء الحرمين: لما وقف على كتاب النصائح الدينية؛ هذا الكتاب عين الإحياء، فقلنا له: الأمر كما رأيت.

٥. **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة** التي تتحدث عن الأخلاق، وقد ألفها للحبيب أحمد بن هاشم لما طلب منه الوصية.

٦. **سبيل الإدكار والاعتبار بما يمر بالإنسان من الأعمار.**

٧. **الدعوة التامة والتذكرة العامة.**

٨. **الفصول العلمية والأصول الحكمية.**

٩. **آداب سلوك المريد.**

١٠. **النفائس العلوية في المسائل الصوفية.**

١١. **الحِكَم**: مجموعة من حكمه العجيبة، وقد شرحها العلامة المحدث محمد سندي المدني.

١٢. **المكاتبات**: وهي تحتوي على رسائله لإخوانه ومريديه، والمتعلقين به وتلامذته، كما خاطب فيها السلاطين والحكام، فنصحهم ووجههم وأرشدهم وأنذرهم.

١٣. **تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد** جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن عبدالكريم الشجار الإحسائي، وحرره الحبيب أحمد بن حسن الحداد، وطُبعت منه طبعة مُرَاجَعَة ومنقحة، قام بمراجعتها الحبيب يحي بن أحمد بن عبد الباري العيدروس رحمه الله تعالى.

وقد أعاد الحبيب عبدالقادر بن سالم خرد طباعة كامل الكلام عام ١٤٤١هـ، في ثلاث مجلدات مضافًا اليها كتاب **مجالس الإمام الحداد** الذي لخصه الشيخ العلامة أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي، وكتاب **تعليقات الإمام الحداد على رسائله الثلاث المريد والمذاكرة والمعاونة**، وكتاب **توضيحات الإمام الحداد لبعض معاني أحاديث خير العباد**، تم ذلك بجهود الحبيب عبدالقادر خرد، ولجنة تحقيق مكونة من: محمد بن شيخ بن عيدروس الحداد، وعدنان بن يحيى بن أحمد العيدروس، بالتعاون مع عبدالله بن عبدالقادر بن سالم خرد، وعبدالله بن محمد بن شيخ الحبشي، وحسن بن زين بن أحمد الحبشي، وعبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بلفقيه، أحسن الله إليهم وجعل ذلك في ميزان حسناتهم آمين.

١٤ . ديوانه العظيم: **"الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم"**.

جمع فيه الكثيرمن الحكم واللطائف، والأسرار والمعارف، والحقائق والدقائق، والعلوم والرقائق، وقد قال عنه: إنَّ في

كلامنا المنظوم علوماً، لا توجد في غيره من الكتب، ومن كان عنده كفاه.

وقال أيضاً: أربع قصائد نظمناها وقصدنا أن تكون عماد الديوان وهي:

١. التائية الكبرى.
٢. الرائية الكبرى.
٣. والعينية الكبرى.
٤. والميمية الكبرى.

وقد شُرحت بعض قصائده: **كالعينية** و"**إذا شئت أن تحيا سعيدا مدى العمر**" و"**عليك بتقوى الله في السر والعلن**"، و"**الزم باب ربك واترك كل دون**"، و"**نسيم حاجر**"، و"**وصيتي لك يا ذا الفضل والأدب**".

وذكر الحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحبشي أنه أراد أن يشرح "**الزم باب ربك واترك كل دون**" قال: فرأيت أن قوله نفع الله به "**الله المقدر والعالم شؤون**" يحتاج إلى مجلدات.

وأراد بعض العلماء أن يشرح قصيدته **التائية**، فلما نظرها وتأملها، قال: لا أقدر على شرحها، قد ظهر لي فيها أربعة عشر علماً.

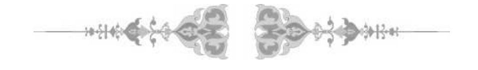
ومن المعاصرين ألّف الحبيب حسين بن الحبيب محمد الهدار كتاباً بعنوان: **"رحلة في ديوان الإمام الحداد"**.

وقد مدح الديوان كثير من الصالحين والعارفين شعراً ونثراً، وذكروا أن قصيدته: **"عليك بتقوى الله في السر والعلن"** قد جَمعت ما في الإحياء، وأن قصيدته: **"الزم باب ربك واترك كل دون"** جَمعت ما في كتاب التنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله.

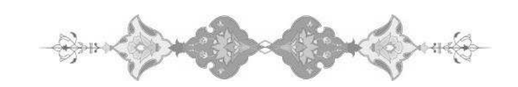
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبهِ أجمعين

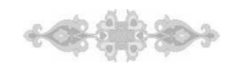


أخلاقه وشمائله



اتسم بالأخلاق المحمـدية، والشمائل النبوية، كان آخذاً بالعفو، آمراً بالمعروف، معرضاً عن الجاهلين، مقتدياً بسيد المرسلين، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **أدبني ربي فأحسن تأديبي، فقال لي:** ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، **فلما امتثلت ما أمرني به ربي؛ أنزل عَليَّ** ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وقال عنه الشِّلي في المشرع الروي: يعامل من جنى أو جفا، بالصفح والوفاء، والمودة والصفاء، كان قدوةً في الأفعال، والأقوال، ونموذجاً للأخلاق النبوية، والشمائل المحمـدية، قوي الهمة والعزيمة في الدين، كريماً سخياً جواداً، مكرماً للضيوف، ويقول: (إني أصبح وأمسي وليس عندي على أحدٍ من الخلق حقدُ ولا حسدُ).



عبادته:

أُثر عنه أنه كان لا ينام من الليل إلا قليلاً، بل ذكر بعض من لاحظه أنه لا ينام إلا غفوات.

استقامته وعمله بالسنة النبوية:

يقول رحمه الله: (عملنا بجميع السنة النبوية ولم نغادر منها شيئاً قط). وتطبيقاً لذلك فقد وفّر شعر رأسه آخر عمره اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

زهده رضي الله عنه:

يقول: ثلاثُ خصصنا بها من فضل الله وهي: قلة الرغبة في الدنيا، وقلة المبالاة، وقلة التعويل على أهل زماننا.

كرمه:

يقول: أموالنا وجميع ما كان لنا إنما هو للبذل والتكرم على ذوي الحاجات والمستحقين.



دعوته إلى الله تعالى:

وفي هذا المجال، تحقق بهذه الأبيات التي يقول فيها عن الدعاة والمرشدين:

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ ظَاهِرُونَ بِأَمْرِه
لإرْشَادِ هَذَا الخَلْقِ نَهْجَ الطَّرِيقَةِ
لَهُمْ هِمَّةٌ فِي دَعْوةِ الخَلْقِ جُمْلَةً
إِلَى الله عَنْ نُصْحٍ وَلُطْفٍ وَرَحْمَةِ
فَهُمْ حُجَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ
وَفِيهِمْ لِمُرْتَادِ الهُدَى خَيْرُ قُدْوَةِ

صبره وحلمه:

كان صبوراً حليماً، كاظماً للغيظ، حمالاً لأذى الخلق، صفوحاً عنهم. ويقول: أما الحقوق التي لنا فقد سمحنا بها، وأما الحقوق التي لله عز وجل فلا نسمح بها أبداً. وكان يقول: إنا نسمع أن أناساً يأكلون طعامنا ويسبوننا، فلا نتأثر بذلك، ولا نجد عليهم، بل ندعو لهم.

ومن نظمه في الصفح والوفاء وتحمل الجفاء:

إِذَا آنَسْتُ مِنْ خِلٍ جَفَاءً
فَلاَ أَجْفُو وَإِنْ هُوْ قَدْ جَفَانِي
وَلَكِنِّي أُدَارِيه بِرِفْقٍ
وَأُمْسِكُ عَنْ تَنَاوُلِهِ لِسَانِي

تواضعه:

كان جم التواضع في إعلانه وإسراره، ويظهر ذلك جلياً في بعض أشعاره:

يـا وَيْحَ نفسـي الغويّه عن السبيل السويَّه

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذي تَأْتِينَهُ عَجَبُ
عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلاَ نُسْكٌ وَلاَ أَدَبُ

تَفِيضُ عُيُونِي بِالدُّمُوعِ السَّواكِبِ
وَمَالِيَ لاَ أَبْكِى عَلَى خَيْرِ ذَاهِبِ

فقد تضمنت هذه القصائد وغيرها الكثير من معاتبة النفس وذمها، وهو من كل ذلك براء، لكنه ممن يشهدون التقصير في التشمير.

ومن لطفه وتسامحه، أن أحدهم أعطى طفلَهُ مناجل - قطعا من حديد - تستعمل للحراثة، وقال له: اذهب إلى الحداد - يقصد الحداد المشتغل بمهنة الحدادة - وقل له: يقول لك أبي تسنّها، والطفل لا يعرف إلا الحداد الإمام، فدخل عليه وهو في مجلسه وبين أصحابه، فقال له الطفل: هذه المناجل يقول لك أبي أنك تسنّها، فأخذها الإمام، وقال: تعال لها غداً تجدها مسنونة، وأمر من يذهب بها إلى الحداد ليسنها؛ ولهذا اشتهر بأنه حداد القلوب، يوجهها إلى علام الغيوب.

وكما قال أحد أبنائه:

حداد لكن للقلوب ... حددت نهجي والدروب

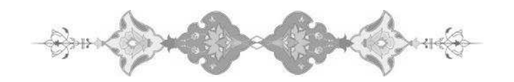
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبِهِ أجمعين



ثلاثيات اشتهرت عن الإمام الحداد



اشتهر عنه أنه دعى إلى الله بفمه وقلمه وقدمه – أي رحلاته –، وأن الله جعل البركة في أبنائه وتلامذته وكتبه، وأن الأمة تلقت بالقبول كتبه وأوراده وأشعاره.

ويُقال: الناس ثلاثة: سابقٌ، ولاحقٌ، وماحقٌ؛ فالسابق من سبق أهله، واللاحق من سار في ركبهم ولم يتخلف عن دربهم، والماحق من تخلف عن سيرة أهله وترك طريقهم. وقد أجمعوا على أن الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد سبق من قبله وكان حجةٌ على من بعده. كما قال سيدنا الحبيب على الحبشي:

فجميع من سلك الطريقة بعـدَهُ

مستصبحون بنوره الوقَّـــــادِ



وقال: من أحسن نِعم الله على الإنسان في الدنيا ثلاثة:

١- أن يرى ولد ولده.

٢- وأن يأكل من غرس يده.

٣-وأن ينشد بين يديه من شعره.

وقد حصلت لنا كلها بحمد الله تعالى.

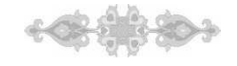
وقال: ثلاثة أولاد روحي أحمد بن زين الحبشي، وعبد الله بن علوي صاحب بور، وزين العابدين بن مصطفى العيدروس.

وقال: طلبت من ربي لحضرموت ثلاث خصال:

الأولى: أن يشفعني الله في أهل عصري.

الثانية: أن يسخر لوادي حضرموت والي عدل فقيل لي: هذه مالك فيها فضول.

الثالثة: أن البُّر لا يحرقه البرد بحيث إذا نزل عليه البرد عادهم يحصلون منه شيء.



وقال: بنينا أمرنا في الابتداء على ثلاثة أشياء:

الأولى: لا نتحكم لأحد حتى نرى فيه أهلية التحكيم.

الثانية: أن لا نحكم إلا من نراه أهلاً.

والثالثة: أن لا نفيد ولا نستفيد إلا من متأهل للإفادة والاستفادة.

وقال: لا تسابق من لا يُسبق، وإلا وقعت في ثلاث خصال:

أنك لا تدركهم فيحصل عليك التعب الشديد، والفضيحة بين الناس، والسقوط من منزلتك التي كنت عليها.

وقال: أنه يود ثلاث خصال: لو وضع له كرسي ليعظ من فوقه، وأن لو أبدل خطب ابن نباته، وأن لو ربط زيارة نبي الله هود بالتوقيت الشمسي، ولكن لم يفعل ذلك لأن سلفه لم يفعلوه.



وقال: لا يتم النشيد إلا بثلاثة أمور: حُسْن الصوت، والنظم، والإعراب، ورابع: ولعله طيب الوقت.

وقال: ثلاثة لهم المِنة على السادة آل باعلوي: المهاجر أحمد بن عيسى: خرج بهم من البدعة. والفقيه المقدم: سلمهم بطرح السلاح. والشيخ علي بن أبي بكر حين أمر تلميذه باشيبان بخدمة شجرة النسب.

وقال: استصحب في سفرك ثلاثة أشياء: الخاء والطاء والصاد: أي الخلق الحسن والطاعة والصدق، فإنك إن استصحبتها في سفرك أنجحت.

ومن كلام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رحمه الله آمين:

تتم المحافظة على صحة الموالاة بحفظ أصول ثلاثة:

الأول: محبة المولى، وتستجلب بالفكر في الآيات والنعم وإدمان الذكر.

الثاني: ترك ما يشغل عنه، ولا يتم إلا بترك ملابسة الذنب، ومخالطة الخلق إلا فيما لابد منه، وهو ما يرجو الإنسان على فعله ثواباً، ويخاف على تركه عقاباً.

الثالث: لزوم ما يقرب منه، وكماله ترك المحرمات وأداء الواجبات والإكثار من القربات.

ومن كلامه: النائم يُوقظ، والغافل يُذكّر، ومن لم يُجدِ فيه الإيقاظ ولا التذكير؛ فإنما هو ميت، ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾.

وقال: ما وجدنا الخير كله إلا في العلم، ولولا العلم ما عرف العبد ربه، ولا عرف كيف يعبده.

وقال عن حديث جبريل لما سأل عن الإسلام والإيمان والإحسان:

الإسلام مجرد عملٍ فقط، والإيمان مجرد علمٍ وتصديق، والإحسان مشتركٌ بينهما. فالأول: في الجوارح، والثاني: في

القلب، والثالث فيهما، فالأول: ظاهر الثاني، والثاني: باطنه، والثالث: خالصهما، وهو الغاية من الإيمان والإسلام، إذا اجتمعا صارا إحساناً.

وقال في حديث [ماء زمزم لما شرب له] :

يعني من شربه لمرضٍ شفاه الله أو لجوعٍ أشبعه الله أو لحاجةٍ قضاها الله، لأنها في الأصل للاستغاثة أعان الله بها إسماعيل عليه السلام، وقد جربه كثيرٌ من الأئمة في المطالب، فوجدوه صحيحاً من خبره عليه الصَّلاة والسَّلام، ولكن يحتاج إلى نِيَّةٍ وإخلاص، ما هو لكل الناس.

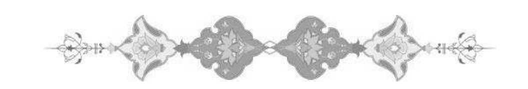
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبِهِ أجمعين



وفاته رضي الله عنه



حكى ولده الحبيب حسن، وهو الذي تولى تمريضه وحظي بذلك، قال: إنه رحمه الله كان في مرضه كثير التكرار لآخر حديثٍ في البخاري، ولم يزل يلهج به، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ**).

ولما خرجت روحه الزكية، رُؤيت بارقة من نور، وكان ذلك نحو ثلث الليل الأول، وما ظهر خبر وفاته إلا صباحاً، وارتجت الأرض لموته، وارتاعت الخلائق، وتسارعت من جميع البلدان لحضور جنازته، وتولى غسله ولده الحبيب الحسن، والسيد عمر بن حامد، وما ترك الناس شيئاً من ماء غسله يسقط على الأرض تبركاً به، وصلّى عليه بالناس ولده

الحبيب علوي، وحضر جنازته نحواً من عشرين ألفاً، ودفن وقت غروب الشمس، لكثرة الزحام على جنازته.

وقد رُثي بعدة مراثي، وأسف الناس على فقده، وبالأخص أولئك الذين لم يسعدوا في حياته بالأخذ عنه والاتصال به، فعلى مثله فليبكِ من كان باكيا..

إذا ما مات ذو علم وتقوى

فقد ثُلِمت من الإسلام ثُلمة

فوا أسفاً على فراق قوم   هم المصابيح والحصون

لم تتغير لنا الليالي   حتى أتتهم المنون

وكانت وفاته رضي الله عنه ليلة الثلاثاء، السابع من ذي القعدة المحرم، سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف من الهجرة النبوية، عن عمر قارب التسعين عاما، حافلا بالأعمال الصالحات، والعلوم النافعات.

رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنة مقيله ومأواه، وأعاد علينا من بركاته وأنواره، ونفعنا بعلومه وأسراره، آمين.

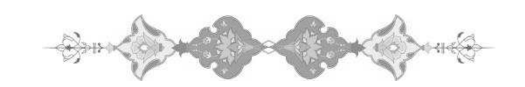
اللَّهُمَّ انشر نفحات الرضوان عليه ۞ وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على نَبِيِّنَا الأَمِين

سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله وصحبِهِ أجمعين



مسك الختام



وبعد أن رَتعنا في رياض هذه السيرة العطرة، وقطفنا قطوفا من رياضها النضرة، فإن مسك الختام، لسيرة هذا الإمام، دعواتٌ فتح الله بها عليه، وأجراها الله على لسانه فهي منه وإليه، وهو القائل بمحض الفضل والامتنان، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾.

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، **اللَّهُمَّ** يا رب سيدنا محمد وآل سيدنا محمد صلِّ على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وأجز سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عنا خيراً ما هو أهله.

اللَّهُمَّ انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علما، ونسألك العافية واللطف، والتوفيق للتمسك بكتابك،

وللعلم به والفهم فيه، والعمل بما أرشد إليه مع حسن الخاتمة، وحسن العاقبة في الأمور كلها، ولأحبابنا والمسلمين.

اللَّهُمَّ أنت الولي اللطيف بعبادك، لك اللطف الخفي، والستر الجميل، لا تُغَيِّرْ ما بنا من نعمة، ولا تُجَلِّلْنَا ملابسَ الفتنة، ولا تُخَلِّينَا طَرفةَ عينٍ من حسن نظرك يا واسع الرحمة.

اللَّهُمَّ اجعلنا يا كريم بتذكيرك منتفعين، ولكتابك وسنة رسولك متبعين، وعلى طاعتك مجتمعين، وتوفنا يا ربنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، ووالدينا وأحبابنا والمسلمين يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ يا كريم، نسألك أن تحيينا وتميتنا وتبعثنا على قول لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ مخلصين ووالدينا وأحبابنا والمسلمين آمين.

اللَّهُمَّ وفقنا لما يرضيك عنا من الأقوال والأعمال، وخذ بنواصينا إلى الخيرات، **اللَّهُمَّ** أصلح ولاتنا وقضاتنا ومن ولَّيته شيئا من أمرنا وأمور المسلمين.

اللَّهُمَّ ارفع عنا القحط والغلاء، والجور والوباء، وسائر أنواع الفتن والبلاء، **اللَّهُمَّ** استر عوراتنا وآمن روعاتنا **اللَّهُمَّ** غزر أمطارنا وأرخص أسعارنا واختم لنا بالحسنى في لطف وعافية واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا في الدين ولكافة المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأمـــوات برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأكرمين.

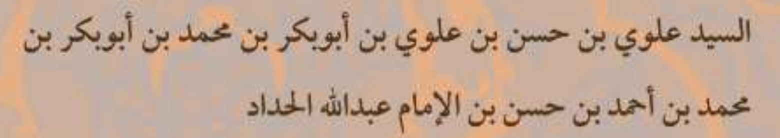
﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.



فهرس

نبذة عن المؤلف:

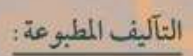




السيد علوي بن حسن بن علوي بن أبوبكر بن محمد بن أبوبكر بن محمد بن أحمد بن حسن بن الإمام عبدالله الحداد

من مواليد عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٤م في شبوه مدينة نصاب، درس في مدرسة الإحسان، وأخذ على شيوخ المدرسة: الحبيب عبدالله بن محمد بن صالح الحداد، والحبيب محمد بن أحمد بن صالح الحداد، وأخذ عن الشهيد السعيد الحبيب أحمد بن صالح الحداد، وعن عمّيه أحمد ومحمد ابنا علوي الحداد، ثم التحق برباط تريم معهد العلم والتعليم، وأخذ عن شيوخه الكرام جميعهم، في مقدمتهم شيخ فتوحه ومربي قلبه وروحه الحبيب حسن بن عبدالله الشاطري، كما أخذ عن شيوخ المرحلة جميعهم.

له تآليف مطبوعة وخطية:



التآليف المطبوعة:

١ - بشرى الفؤاد في ترجمة الامام الحداد.

٢ - الفيض المدرار من كلام الحبيب محمد الهدار.

٣ - نفحة الملك القدوس ترجمة الحبيب ابو بكر بن عبدالله العيدروس العدني.

المخطوطات:

١ - شرح شفاء السقيم للحبيب محمد الهدار.

٢ - شرح حلية الطلاب بجواهر الآداب للحبيب عبدالله بن طاهر الحداد.

٣ - جمع بعض من كلام الحبيب حسن الشاطري.

٤ - تعليقات فقهيه وبحوث علمية ومذاكرات ومحاضرات وفتاوي يسيره.

كتب مقدمات لكل من:

١ - ديوان الامام العدني.

٢ - مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر.

أخذ عنه وتتلمذ له الكثير، وبالأخص في الدروس التي كانت تقام في جدة، وله صلات وارتباط واغتباط مع كل الحبايب الكرام، حفظ الله الجميع، وأدام بهم النفع، إنه مجيب سميع، والحمد لله رب العالمين.